« خُذِ اَبنَكَ وَحيدَكَ الَّذي تُحِبُّه، إسحق» (تكوين 22: 2)

تكوين 22: 1-3 1 وكانَ بَعدَ هذه الأَحْداثِ أَنَّ اللهَ اَمتَحَنَ إِبْراهيمَ فقالَ له: «يا إِبْراهيم». قالَ: «هاءَنَذا». 2 قال: «خُذِ اَبنَكَ وَحيدَكَ الَّذي تُحِبُّه، إسحق، وآمضِ إِلى أَرضِ المورِيّا وأَصعِدْه هُناكَ مُحرَقَةً على أَحَدِ الجِبالِ الَّذي أُريكَ». 3 فبَكَّرَ إِبْراهيمُ في الصَّباح وشَدَّ على حِمارِه وأَخَذَ معَه آثنَينِ مِن خَدَمِه وإِسحقَ اَبنَه وشقَّقَ حَطَباً لِلمُحرَقَة، وقامَ ومَضى إِلى المكانِ الَّذي أَراه اللهُ إِيَّاه	عبرانيين 12: 5 «يا بُنَيَّ، لا تَحتَقِرْ تَأديبَ الرَّبّ، ولا تَضعَفْ نَفْسُكَ إِذا وَبَّخَكَ، 6 فمَن أَحَبَّه الرَّبُّ إذا وَبَّخَكَ،فمَن أَحَبَّه الرَّبُّ أَدَّبَه, وهو يَجلِدُ كُلَّ ابنٍ يَرتَضيه». 7 فمِن أَجْلِ التَّأديبِ تتَألَّمون، وإِنَّ اللهَ يُعامِلُكم مُعامَلَةَ البَنين, وأَيُّ ابنٍ لا يُؤَدِّبُه أَبوه؟ 8 فإِذا لم يَنَلْكم شيءٌ منَ التَّأدَيب، وهو نَصيبُ جَميعِ النَّاس، كُنتُم أَولادَ زِنْيَةٍ لا بَنين".

تأمل في الآيات السابقة، ثم إفحص حياتك من خلال التساؤلات التالية:

- كيف تعيش الألم في حياتك؟ هل تعطي معنى لألامك أم تفكر بصورة سلبية: "لماذا أنا"؟
- "خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، إِسْحقَ الَّذِي تُحِبُّهُ": كيف تعيش افتقاد الله لك؟ (اكتب خبرتك واحتفظ بها)

مُناجاة روحيّة: (في قبضة الرّب)

اطلبني بنيّة طاهرة وشوق خالص من كلّ أنانيّة وارادة مستقيمة لا إعوجاج فيها.

ما أكثر الذين يطلبونني – أو يظنون أنهم يطلبونني- وهم بالحقيقة لا يطلبون إلا ذواتهم.

لا تكن منهم... أطلبني لذاتي أنا، لتجدني لك أنتَ...

أطلبني لتمجيّدي أنا، لا لكمالك أنت، لأن الكثيرين يطلبونني كوسيلة من الوسائل تحقيقًا لذواتهم.

أطلبني بثباتٍ وبلا ملل، ولا تستغرب إن بدا لك في بعض الأيام أن ملاقاتي مستحيلة.

من يطلبني لا يجدني لأوّل وهلة أ، لستُ أنا " الرب الخفي".

وأيةُ قيمةٍ واستحقاق لطلبك أياي إذا وجدتني بلا عناء؟

من كتاب صوت المسيح للأب بولس نويا اليسوعيّ